جمالية توظيف رمز الثورة الجزائرية في الشعر الحديث، قصيدة " مطلع الفجر" لمفدي زكرياء أنموذجا.

سلطاني فاروق،الصفة

والأستاذ د/ دهيمي حكيم.

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

nor.sol7@hotmail.com

ملخص:

شكلت الثورة الجزائرية مصدر إلهام للشعراء العرب عامة والجزائريين بصفة خاصة، فشحنت نفسيتهم ودفعت قريحتهم الشعرية إلى نظم قصائد ملحمية يتغنى من خلالها الشعراء ببطولات وأمجاد الثوار، فسمو في قصائدهم بالإلتزام بقضايا الوطن والأمة، حيث حملوا الثورة الجزائرية دلالة ترمز للتغيير والتطلع للحرية، بلغة شعرية عكست المتخيل الأدبي الذي يجعل من الكلمة رصاصة تناضل مع الثورة، وهو ما جعل توظيف الثورة في الشعر الحديث يحمل ظاهرة ثنائية الإلتزام ورمزية السياق بقالب شعري يندرج ضمن الشعر الملحمي يتغنى بمآثر الثورة والثوار، وهو ما نسعى إلى تناوله في هذا المقال العلمي.

الكلمات المفتاحية: رمز الثورة الجزائرية ، الشعر العربي الحديث، السياق واللغة، الإلتزام، القصيدة "مطلع الفجر".

Résumé ;

révolution algérienne a formé une source d'inspiration pour les poètes arabes en général et les Algériens en particulier, Vante leur psyché et poussé la poésie aux poèmes des systèmes épiques pour chanter à travers les poètes championnats et les gloires des révolutionnaires, dans leurs poèmes à respecter par la nation et les questions de la nation, où ils ont porté le signe de la révolution algérienne symbolise le changement et l'aspiration à la liberté, le langage poétique reflète fantaisie littéraire qui fait le mot une balle aux prises avec la révolution, qui a fait l'emploi de la révolution phénomène de la poésie moderne tient l'engagement bilatéral et le contexte symbolique, mes cheveux tombe dans l'épopée de modèle poésie méconnues actes héroïques de la révolution et les révolutionnaires, qui est ce que nous cherchons à aborder dans cet article est Pour ma connaissance.

Mots-clés: Code de la Révolution Algérienne, Contexte et Langage, Engagement, "Early Dawn".

مقدمة:

سمحت حقبة الثورة التحررية (1962/1954) في إثراء الشعر بموضوعات جديدة تحمل دلالة مؤثرة في نفسية الشاعر والقارئ، وذلك تماشيا مع صدى التفاعلي بين سياقي الحداثة الشعرية واندلاع الثورة، كقوة تغيير فجرت إرادة الإنسان في رفض المستعمر والتطلع للحرية، فتمثل هؤلاء الشعراء في قصائدهم بالتغني بالثورة وسايروا أحداثها وتطورات بالتمجيد والإعتزاز لمآثر الثوار بقالب شعري تمثل في الشعر الملحمي في سياق الحداثة "وإذا كان الحديث يدور عن أدب باللغة العربية أو أدب باللغة الفرنسية أو أدب باللغة البربرية، فلا يعني ذلك أن هناك آدابا منفصلة تتكلم بهذه اللغات بل إن الأدب الجزائري يكون وحدة متكاملة ساعدت فئات الشعب المختلفة على خلقه كما فرضت عليه الظروف الموضوعية الخاصة أن يستخدم كأداة للتعبير هذه اللغة أو تلك، إن الظروف التي ساعدت على تطوير هذا الأدب في فترة ما بين الحربين العالميتين وفترة ما بعد الحرب هي نفس تلك الظروف التي فرضت عليه أن يستخدم في فترة من فترات تطوره لغة العدو"[(1)]، حيث حملوا الثورة رمزية أسطورية، بنسجها على لغة شعرية تتشكل فيها الثورة رمزا إيحائيا مفعم بالدلالة، فغدا الشعر يستجد في ظاهرة الإلتزام تجديدا شعريا تتجلى من خلاله ملامح الحداثة في الشعر، ومن خلال هذا سنحاول التعرف على قيمة التجديدية التي حملتها الحداثة في الشعر الملحمي بفضل الثورة من خلال طرح الإشكالية التالية:

1_ كيف تتجلى جمالية رمز الثورة الجزائرية في الشعر الحديث؟

2_ ما هي الأبعاد الدلالية لرمز الثورة الجزائرية في التشكيل اللغوي بمتن القصيدة "مطلع الفجر" لمفدي زكرياء كأنموذج؟

_تمثلات رمز الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث: كان لتوظيف الثورة منعكس كبير على الشعر، حيث شهد الشعر في مرحلة المعاصرة تغييرا في المفهوم وتطورا في بنائه وذلك من خلال الموضوعات التي يعالجها وفق سياق التاريخي الذي يتماشى معه، فصار الشعر يحمل دلالة الصورة لما تشكله اللغة من نسج لغة إيحائية تتشكل كلوحة فنية تشكيلية تتبلور من فكر الجماعة حيث "الشعر حريص على ما نسميه صورة، والصورة تشكل المادة كما أن الصورة تقترب من فكرة الجماعة، والجماعة هي الحكمة وقوة غريبة ونادرة"[(2)]، فصار الشاعر يحمل القصيدة صورا يستلهمها من الواقع، ويعكسها بلغة موحية تشمل التعبير عن الذات والمجتمع والواقع فيغدو الشعر من هذه الرؤية "إشتغال على مجاهل الذات والتاريخ والمجتمع والوجود عبر لغة واصفة دون البقاء في دائرة المركز الواحد"[(3)]، فالشعر عبر مساره الطويل عرف تأرجحا في المستوى الفني شكلا ومضمونا، فعمد الشاعر في مرحلة الحداثة إلى البحث عن موضوعات تشحن نفسيته وتلهم قريحته يطعم بها قصيدته ويمنحها بعدا جماليا فارق يتواز من خلاله روتينية الموضوعات المطروحة، فوجد في الثورة كقوة تغيير تعكس إرادة الشعوب في تحقيق الحرية، فكان

الشعر بحاجة لمثل هذا الحدث التاريخي الذي هز كيان الأمة وزلزل قريحة الشاعر مانحا للثورة دلالة أسطورية قائمة على التغيير كون "مفهوم التغيير مصاحب للثورة فيتعدى هيكل الميدان السياسي والثقافي والإجتماعي، فالتغيير هو الإنتقال من حال لآخر، من حيث أن التغيير ملازم للثورة في التفكير الإنساني"[4]، فالثورة ليست مجرد ردة فعل مشروعة لتحقيق الحرية المسلوبة، بقدر ما هي زلزال مس كل الميادين الثقافية والإجتماعية وخاصة الشعر فتأثر الشعراء بالثورة بسيكولوجية ثائرة ترجمت بالكتابة الشعرية بصورة لغوية ملموسة فنظموا عليها القصائد يتغنون ويمجدون لها بقالب شعري فصار الشعر عنده "أحاسيس تسيطر على الروح وتتضخم فيها حتى إذا بلغت ذروتها ترجمت إلى كلمات"[5].

إن توظيف الثورة في الشعر الجزائري لم يقتصر على سياق الثورة كبعد شامل بقدر ما الشاعر ينسج في قصيدته صورا متشعبة من عمق التجربة الإنسانية التي أحدثتها الثورة في حياة الجزائريين وعبر عنها الشاعر في قصائده بلغة خصبة محملة بالحياة فصارت القصيدة "نسيجا متشعبا من الصور والمشاعر التي أنتجتها التجربة الإنسانية، وبثت في اللفظة فزادت معناها خصوبة وحياة"[6]، والشاعر من خلال تلك الدفقة الشعورية يبلور صدى الثورة ويتتبع أحداثها ويترقب انتصاراتها ويأمل في التطلع لتحقيق الحرية لكن خلال ذلك فالشاعر لا يفصح في قصائده عن كل شيء بقدر ماهو يبلور في شعره الأحداث الثورية التي وقعه وأثرها في نفسية الشاعر والأمة "لا يقوم على قول كل شيء بل بإثارة الحكم بكل شيء"[7].

حيث كان لمعايشة الشاعر للثورة حدث في غاية الاندهاش، مبديا انفعالا كبيرا في نفسية الشاعر، فمن جهة وجد ذاته أمام حدث تاريخي لطالما تطلعت له ذاته من البعد السامي في معانقة الحرية فعبر عنها في قصائده بلغة إيحائية متأججة، ومن جهة ثانية هي البعد الدلالي الألسني للثورة في القصيدة فالثورة من حيث صورة السماعية دال قائم على التركيبة الفونيمية التالية (ث، و، ر، ة) وهي حروف صائتة تشير إلى دلالة على مستوى التصور الذهني يحيل إلى معنى صريح قائم على إستعمل القوة لاستعادة الحرية أما من الناحية الضمنية فهي تحيل إلى الدلالة الرمزية التي تشير إلى الدلالة الأسطورية التي صارت الثورة تحملها من خلال كونها صراع بين الخير والشر، ومن جهة أخرى الكيف الذي جاءت من خلاله الثورة بين موازين صراع غير متكافئة بين شعب أعزل وقوة إستعمارية مدججة بكل أنواع السلاح وأحدثها وبالتالي فدلالة الثورة تتعدى ما هو صريح "إن ربط الصوت بالمدلول يعني بالنسبة لهم إقامة تناسب بين مختلف طبقات اللغة الشعرية وليس بين موسيقى البيت والواقع فحسب"[8]، حيث شكلت الثورة مصدر إلهام لدى عديد الشعراء، فسعوا إلى تمثل دلالتها بقالب شعري تجسد في الشعر الملحمي، الذي يقوم على الخصائص التالية:

1_ التغني بالحرية والاستقلال 2_ الإشادة بالأبطال والبطولات 3_ تمجيد الثورة 4_ التنديد بجرائم الإستعمار وفضائعه

إستطاعت الثورة الجزائرية أن تكسب صدى إعلاميا بفضل الأدب عامة والشعر خاصة كبيرا في الوطن العربي بالخصوص وهو ما ساعد على التعريف بالقضية الجزائرية وبإطلاع العالم العربي خاصة على الثورة وبعدها الإنساني مما حمل الثورة في الشعر العربي مكانة مقدسة نظرا للمبادئ التي جاءت بها، فلم تخلوا أي قصيدة إلا وأدرجت الثورة الجزائرية في متنها الشعري وكنموذج لذلك يصرح الشاعر السوري سليمان العيسى قائلا: "عندما قامت ثورة التحرير الكبرى، كنا نتابعها يوم بيوم ومعركة بمعركة، ونعد أنفسنا من الثوار، وإن لم نشترك في الثورة أو نكون في جبال الأوراس كنا نحلم أن نكون في الجبال مع المقاتلين، لكن لم يتح لنا أن نحمل السلاح فوجدنا أننا نستطيع أن نساهم في هذه الثورة بأن ننقل لغة المنفى إلى لغة الأم، ففكرنا قليلا ووجدنا أن أحسن خدمة يمكن تقديمها لهذه أن نطلع الإخوة العرب على ما يقوم به إخواننا في الجزائر دفاعا عن الأرض والقضية والحرية"[9]، فلقد إستطاع الشاعر من خلال الشعر الملحمي أن يحمل الثورة دلالة إيحائية تحاكي قيمة الثورة في الواقع وذلك راجع لتطور القاموس اللغوي الذي يستند له الشاعر في التعبير عن الثورة في قصائده، فالشاعر أمام إنفتاحه على موضوع الثورة وبلورتها من خلال الشعر الملحمي يمكن من إيجاد لغة إيحائية تساير البعد الدلالي للثورة من خلال التصريح على الواقع الراهن الذي تعايشه الجزائر من بؤس وفقر قبل وأثناء، وبعد الثورة التي حملت معالم الأمل "بأنه بالرجوع إلى للطبيعة التغييرية للثورة فإن الأدب يتحرك وفق ثلاث محاور، قبل الثورة، وأثناء الثورة، وبعد الثورة، فقبل الثورة له طبيعة إسقاطية أو فعل التصريح، والأدب في أثناء الثورة له صفة الدعم أو البث المباشر، والأدب بعد الثورة يقوم بالرصد والتوثيق"[10]، فالثورة من خلال الشعر حملها الشاعر دلالة الثأر واستعادة الحق المسلوب وتفجير قوة الإرادة، حيث هي نهاية الكلام ودواء للآلام وإنعتاق من الظلم ونهاية للشقاء، فصارت الكلمة رصاصة تكافح إلى جانب البندقية، في تصوير ذلك العد الدلالي للثورة ففي هذا يقول شاعر الثورة مفدي زكرياء:

نطق الرصاص فما يباح الكلام....ويرى الرصاص فما يباح ملام

السيف أصدق لهجة من أحرف....كتبت فكان بيانها الإبهام

إن الصحائف للصفائح أمرها....والحبر حرب والكلام كلام[11]

عكست الثورة في الشعر إثر كبيرا وعميق الدلالة، من خلال تصوير الشاعر لبنية الشكل اللغوي في نظم القصيدة، لكن لهذا التطور اللغوي تماشي منعكس على دلالة الثورة التي حملها الشاعر أبعاد رمزية إلا أنه بسط في نسجه اللغوي لكي يتمكن كل طبقات المجتمع على إختلافها وتنوعها من الإطلاع وإدراك للوعة الثورة وأثرها الحياتي لذلك كان لزام على الشاعر تبسيط اللغة الشعرية في بعض مفرداتها لأن السياق الثقافي للمجتمع لم يكن

على مستوى فكري كبير وهو ما تمثله الشعراء في قصائدهم من خلال التعبير عن الثورة "لا يسمى الشاعر شاعرا إلا إذا خاطب الناس باللغة التي يفهمها بحيث تنزل على قلوبهم ندى الصباح على الزهرة الباسقة"[12]، كم أن القاموس اللغوي إبان الثورة طور من المفردات التي تحمل دلالة:(الحرب، الرصاص، المدافع، السلاح، الظلم، الألم، الحزن، البؤس، الشقاء، الإنسانية)، ليحمل ألفاظ تتماشى مع سياق الثورة التحريرية "إبان الثورة التحريرية تطور القاموس اللغوي الشعري حيث نجد مفردات تدل على الحرب والموت والبؤس، مثل أبي القاسم سعد الله، ومُحَمَّد الصالح باوية، نجد اللغة الشعرية التي إتخذها هذان الشاعران، ولا سيما إبان المرحلة التحريرية تستمد ألفاظها وتراكيبها، وصورها من آلام وآمال الفرد والجموع في الجزائر، معاناة من مآسي حرب مريرة أو تطلعا إلى فجر الحرية الإستقلال"[13]، كما نجد اللغة الشعرية قائمة على الجرأة في الطرح وواقعية الوصف والإسترسال في الطرح مع تحميل بعض الصور الإيحائية القائمة من الإقتباس الديني، وتصويغها فنيا بما يتناسب مع سياق التعبير الشعري بإبداعية تنم على متخيل الشاعر "على الشاعر المعاصر الواقعي أن يخترق جدار اللغة كما يخترق جدار الأفكار"[14]، فاللغة هي التي تحدد دلالة تلاحم الشاعر مع الموقف الثوري الذي يتغنى به الشاغر في قصيدته "وبعبارة أخرى تتلخص المشكلة في شعور الكاتب الجزائري الذي يكتب بهذه اللغة بمكانه في تلك المعركة، أين يقف؟ أيقف هو حقا إلى جانب شعبه؟ أيشعر بمشاكل ذلك الشعب؟ هل يجد الشعب صدى لمشاكله في نتاج ذلك الكاتب؟ هل أسهم هذا الكاتب في معركة التحرير، وهل يسهم في معركة البناء؟ الإجابة على هذه الأسئلة كلها تضع حلا لهذه المشكلة وتحدد أبعادها"[15]

إن الثورة من خلال الشعر شكلت بعدا دلاليا قائما على لغة شعرية مستمدة من متخيل الشاعر لتعبر عن الواقع الذي يعيشه المجتمع بصورة أدبية قائمة على الإلتزام، حيث يلتزم الشاعر قضايا الوطن والأمة والمجتمع، حيث يتجلى الإلتزام بمشاركة الشاعر أو الأديب للناس في همومهم الإجتماعية والسياسية ومواقفهم حيث يقدم جون بول سارتر رؤية معقمة لمفهوم الإلتزام في الأدب بتأكيده على الأثر المكتوب "هو واقعة إجتماعية لا بد أن يكون الكاتب مقتنعا به وأن يشعر بالمسؤولية قبل أن يمسك القلم لا بل إنه مسؤول عن كل شيء الحروب الخاسرة والرابحة وعن التمرد والقمع والطغيان وغيرها"[16].

فالشاعر من خلال ظاهرة الإلتزام في بنائه قصيدته الشعرية لا يتوقف إبداعه عند مجرد التركيب اللغوي لأن اللغة لديه وسيلة قائمة على حمل غاية تتبلور في الأفكار، فتكون اللغة مجرد صورة صريحة في حين تكون الأفكار صورة ضمنيا و تترجم لأحاسيس مشحونة الهمة في ذات الشاعر التي مركزها الروح "الشعر تيار كهربائي مركزه الروح وخيال لطيف تقذفه في النفس"[17]، لذلك نجد أبو القاسم سعد الله يصف الثورة سنة 1956 من خلال عواطفه الغرامية من قصيدة تحت عنوان (ثائر الحب):

أوراس والدمار والعرق
وصفحة السماء والعتق
والأفق المحموم راعف حتق
كأنه وجودي القلق [18]

فيتمظهر إلتزام الشعراء بالقضية الجزائرية من خلال تمثلهم لكل ما يعيشه الوطن من آلام وانتصارات على العدو وتسخير القلم لنظم القصائد المعبرة بلغة تحاكي لغة الرصاص شديدة الوقع على القلوب وشديد التأثير في نفوس القراء، فالشاعر جزأ لا يتجزأ من قضية الوطن فهو انعكاس للأمة التي ينتمي إليها فيحمل قصائده رسالة إنسانية يدعوا من خلالها لتوحد الصفوف حول الثورة والإلتزام بقضاياها ومبادئها الطامحة للحرية "إن للأدب وظيفة عظيمة وفعالة، يجب عليها أن تسهم في عملية التغيير التي يسعى إليها الإنسان المعاصر، كما يجب عليها أن تلتزم التزاما أمينا بكل المشكلات والقضايا التي يعاني منها، وتحاول أن تجد لها الحلول الفاعلة والمؤثرة التي تستطيع أن تسهم في القضاء على كل مظاهر البؤس والتخلف والقهر، وترسم الطريق الصحيح والمعالم الواضحة لمسيرة الإنسانية نحو عدالة شاملة، ونحو تطور أعم وحرية حقيقية، وهذا الالتزام ليس بالضرورة التزاما بخط معين، وليس مفروضا لا يحيد عنه الأديب قيد نملة، بل يجب أن يكون هذا الالتزام في إطار الحرية المسؤولية التي تجعل الكرامة الإنسانية هدفها الأول وتستخلص من بعد ذلك الترف الفكري الذي يغني آلام الذات وأفراحها، ويسترجع الذكريات والمواقف بوحي منها، بل تحول إلى عامل مهم في بناء الحياة وبناء الإنسان، ولقد أدرك الشاعر العربي المعاصر أهمية المسؤولية التي تقع على عائقه في هذا الإطار، شعورا منه بخطورة المرحلة والظروف التي يمر بها العالم العربي التي لا تختلف عن غيرها عند أكثر الشعوب التي تعاني وطأة الاستعمار والتخلف في شتى ميادين الحياة، فعالمنا العربي، بعد الحرب العالمية الثانية استفاق على واقعه المهين الذي أنهكته الأحداث السياسية والخلافات المحلية والمعارك الجانبية، فضلا عن كثير من المعوقات المؤثرة التي حاولت أن تقهر فيه عزيمة التطلع والتغير نحو الأفضل، وحاول أن يشد من أزره، ويتخلص من سيطرة المستعمر واحتكاراته، ويفرض إرادته الخاصة به على أرضه، فاستطاع بفضل الكفاح المرير وبفضل الوعي الوطني والقومي أن يتخلص من الواقع السياسي المفروض عليه، وأن يلتفت بعد ذلك نحو الواقع الاجتماعي من أجل أن يستكمل عملية التغيير وعملية البناء القائمة على العدالة والحرية والمساواة فيه"[19].

ونلمس هذا التأثر والفخر بمعلم الثورة الجزائرية لدى الشعراء الجزائريين والشعراء العرب، من خلال تمثلهم في قصائدهم الشعرية لغة رمزية إيحائية يربطونها بالتغني بالأماكن التي احتضنت الثورة وكانت شاهدة على انهزام المستعمر الغاشم، ومن هذه الأماكن التي تغنى بها الشعراء كثيرا في قصائدهم الشعرية نجد "الأوراس" فهو الجبل

الثائر البركان الذي انتفض فلفظ سيولا من الدماء الطاهرة من أجل الحرية "فالشاعر يحقق هذا الحلم من خلال الرمز، وقد جسد الشعراء حلمهم في تحقيق الحرية من خلال الأوراس وتعلقوا به إلى درجة يمكن معها القول بأنه ما من شاعر عربي إلا وذكر الأوراس في شعره، قليلا أو كثيرا، وربما كان ذكر الأوراس جواز سفر القصيدة إلى النشر، صحيح أن شعراء كثيرين في العالم تحدثوا عن وقائع أو أماكن لها مكانتها في تاريخ بلدانهم، أو تحدث عنها غيرهم، ولكنها لم تصبح رمزا للأمة كلها كما أصبح الأوراس في وجدان الأمة العربية، وغالبا ما يقترن ذكر الأوراس بالحديث عن الثورة والبندقية والدم وصوت الرصاص، فها هو الشاعر أبو القاسم خمار يرى بعين الخيال أو بعين الحقيقة كيف أن المارد الذي لا يقهر انطلق من جبال الأوراس التي تفجرت بالنار والثورة لأن الأوراس يمثل المنطلق لثورة الشعب:

وبدا من الأوراس ماردنا كما.....يبدو لدحر النائبات قضاء

متفجر البركان محموم الذرى.....تذري الجندي أطرافه الهوجاء

وحين يتحدث الصالح باوية عن ساعة الصفر ليلة أول نوفمبر مثل غيره من الشعراء الذين تحدثوا عن هذه الساعة أو هذه الليلة التي كانت البداية لانطلاق الثورة، فإنها تمثل في فكر الشاعر وخياله اللحظة الحاسمة في تاريخ الجزائر الثائرة، ومن هنا يكون الحديث عنها مقرونا بالحديث عن الأوراس لأنه المنطقة الأولى لمهادها وميلادها:

قصة الأوراس جرحي جرحنا الخلاق يا صحبي وجود وحقيقة

قصة الساعد والزند المدمي والهدايا والمناديل الأنيقة

قصة العملاق يمناه دماء.....ويسراه عصافير رقيقة[20]

فالثورة الجزائرية لم تلهم الشعراء الجزائريين فقط بل هي ينبوع الإبداع القومي العربي الذي كسر الحدود ووحد الأقلام والقرائح والوجدان لتنظم أجود القصائد في الفخر والتغني بملحمية الثورة الجزائرية في كل شبر من الوطن الجزائري، وهي إسهامات زادت من أجيج الثورة ودفعت بهمم الثوار للمواصلة من أجل معانقة الحرية.

وفي الأخير، لقد كان لتوظيف الثورة في الشعر قيمة مضافة شعرية القصيدة من خلال البعد الدالي الأسطوري والرمزي القائم على إيحائية اللغة، لكن كان لهذا التوظيف لدى عديد الشعراء بعد دلالي شكل بعض الغموض في كثير من المقاطع الشعرية، وهذا الغموض مرده للإستعمال المبالغ للرمز الشعري في القصيدة الشعرية، لكن هنالك من النقاد من يرى أنه من مقومات الشعر وفي هذا يقول الدكتور عز الدين إسماعيل: "الغموض في الحقيقة من مقومات وجود الشعر"[21].

_ جمالية توظيف الثورة الجزائرية في قصيدة "مطلع الفجر" للشاعر مفدي زكرياء [*] **:**

مطلع الفجر

تأذن ربك ليلة قدر..... .....وألقى الستار على ألف شهر
وقال له الشعب أمرك ربي..... وقال له الرب: أمرك أمري
ودان القصاص فرنسا العجوز..... ...بما اجترحت من خداع ومكر
ولعلع صوت الرصاص يدوي .....فعاف اليراع خرافات حبر
وتأبى المدافع صوغ الكلام..... إذا لم يكن من شواظ وجمر
وتأبى القنابل طبع الحروف..... إذا لم تكن من سبائك حمر
وتأبى الصفائح طبع الصحا.....ئف ما لم تكن بالقرارات تسري
ويأبى الحديد استماع الحديث..... إذا لم تكن من روائع شهري
نفمبر غيرت مجرى الحياة .....وكنت نوفمبر مطلع فجر
وذكرتنا في الجزائر بدرا .....فقمنا نضاهي صحابة بدر
شغلنا الورى ملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر.

المستوى الصوتي: يقوم المتلقي (الناقد، الباحث، القارئ) في هذا المستوى، بدراسة الأصوات التي يتشكل منها البناء اللغوي النصي بإعتبار أن الحرف هو أصغر وحدة في الكلمة يتشكل من خلالها الفونيم كوحدة صوتية لها دلالتها التي تؤدي معنى معين، من خلال عملية إحصائها وترتيبها وتصنيفها حسب مخارج كل صوت (صائتة/صامتة) وهو ما يساعد في تبيان دلالة النص على أساس هذا التوظيف من الأصوات داخل البناء النصي، ومثال ذلك:

إن الشاعر الجزائري مفدي زكرياء من خلال قصيدته (مطلع الفجر) يستلهم فيها إيحائية التصوير لروعة الدفقة النفسية التي أحدثتها الثورة في سياقها التاريخي النوفمبري في شحنها لقريحة الشاعر وإنعكاسها بنسج أبيات شعرية تحاكي في تعبيرها بأسلوبي أدبي يبلور صورة فنية عن عمق التأثير وشدة الفخر من الثورة المجيدة التي أعطاها الشعر بعدا مقدسيا أسطوريا تكون فيه الثورة أيقونة تتشكل في القصيدة على شاكلة لوحة تشكيلية تثبت قيمتها الوجودية من خلال تركيب الأصوات التي يتحدد في صورته الجزية من الفونيم المكون للقصيدة بإختيار الشاعر عن قصدية للحروف الصائتة التي تزخر بها القصيدة في كل البناء الشعري، وهذا كإنعكاس دلالي يحمل الثورة أبعاد ملحمية تبلور عظتها الوجودية والنفسية فالثورة ليست مجرد حدث تاريخي وفقط قائم على التغيير للواقع بل هي

أيضا تغيير مس كل جوانب الحياة الجزائرية وحتى الجوانب الإبداعية في صورة الأدب لذلك كان لسياقها التاريخي بعد عظيم سعى الشاعر إلى بلورته من خلال النسج الصوتي للقصيدة بما يتناسب وقيمة الثورة وأثرها.

من هذه الحروف الصائتة نلمس حرف الروي (حرف الراء) وهو حرف جهري يتناسب مع عرض الفخر والإعتزاز، وتتغير هذه الخصوصية بتغير الحركة الإعرابية بين الفتح والضم والسكون التي نوع بها الشاعر بناء الأصوات القصيدة وذلك تعبير عن قيمة نوفمبر وربطها بنفسية الشعر بشكل إيحائي، أين جاء مدلع القصيدة مستهلا بالفعل المضارع (تأذن) وهو دلالة على الحركية والحالية. فحركة أخر حرف في صدر البيت في القصيدة جاءت منوعة بين الكسرة مثل (قدر) وهي دلالة على حدث الجر أي الحدث مجرور مرتبط بشيء يدفعه أي قوة مسبقة أقوى منه تدفعه وتجره، وكذلك حرف صدر البيت مكسور مع إضافة ياء المد مثل (ربي، يدوي) وذلك دلالة للإمتداد النفسي وعمق الدفقة الشعورية التي يعيشها الشاعر مع ذاته ويدركها في نوفمبر وهو بذلك يكشف كيف أن الثورة تجر وتندفع إلى الأمام كاسرة كل الحصون ومحققة كل إنتصار ، وحركة السكون مثل (العجوز، الكلام، الحديث، الحياة) وهي دلالة على توقف الذي يترجم عمق الفخر الذي يبلور في جانبه الرضا النفسي بالصمت والكتم الأنفاس) وهو بذلك يبلور رسالة كيف إستطاعت الثورة أن تسكت العدو وتغلق أفواه الناقمين المتشائمين، وألف المد التي تعكس صدى وقوة الدلالة النداء الذي أحدثته الثورة ليلة نوفمبر فهو يرسل من خلال هذا المد رسالة للثوار بمواصلة الكفاح لأن صدى الثورة يجوب الجزائر إنتصارا ويفجر النفسية فخرا وإعتزاز، ونفس التشكيل الصوتي للحروف في بناء القصيدة في مستوى عجز البيت أين كان حرف الراء هو الغالب وبالتالي هو حرف الروي بقصدية تتناسب مع الفخر والتطلع للإنتصار، فالشاعر من خلال بناء الصوتي في القصيدة لا يكتب لذاته بل هو رسالة يبعث من خلالها للمجاهدين والثوار في كل شبر من الجزائر ولكل مستمع وقارئ في العالم لشعرية عن مدا الصدى والانتصار الذي تحققه الثورة من خلال ليلة نوفمبر فيبث فيهم الشجاعة ويدفعهم للاستمرار، فالشعار بهذه القصدية في تشكيل الصوتي يحمل القصيدة أبعادة دلالية مفعمة بالوصف الذي تحدثه الثورة في كل تجلياتها الثورية.

المستوى الدلالي: يقوم الملتقي (ناقد، باحث، قارئ) في هذا المستوى بإستخراج جملة من الألفاظ وإدراجها وفق حقول دلالية تنتمي إلى نفس المفهوم الذي تشير إليه الحقول الدلالية على تنوعها (حقل دلالي طبيعي، حقل دلالي تاريخي، حقل دلالي نفسي...الخ)، والملتقي حر في توظيف هذه الحقول في دراسته للنص، لأن الأمر متروك للكيفية التي فهم بها معنى النص، وعلى أساس تتم إستخراج هذه الألفاظ على تنوعها ووضعها بما يتناسب مع الخصوصية الدلالية لكل نص، بشرط أن يتقيد بربط التصنيف بين الألفاظ والمدلول الذي يكتسبه كل حقل دلالي، ومثال ذلك:

_ حقل الحرب: القصاص، الرصاص، المدافع، القنابل، شواظ.

_ الحقل الديني: ربك، ليلة قدر، الصحائف، صحابة بدر، نرتله كالصلاة، تسابيح.

_ الحقل التاريخي: ليلة قدر، ألف شهر، نوفمبر، مطلع فجر.

_ المستوى المعجمي: يتشكل هذا المستوي من جملة من الألفاظ المدرجة في النص الشعري وهي تحمل بعض اللبس المفاهيمي لدى القارئ مما يستدعي أثناء التحليل النصي ضرورة شرحها وتبيان مرادفها الدلالي على أن لا تخرج في شرح معناها من السياق النصي الذي أدرجت فيه، ومثال ذلك:

تأذن: دعا ونادى دان: يدين، دينا: بمعنى جازاه سبائك: بمعنى الرصاص الصفائح: المطابع الصلاة: الدعاء حنايا: جوانح و قلوب

_ المستوى التركيبي: وهو يمثل حوصلة القراءة الفاحصة للنص الشعري التي تكلل بدراسة نقدية وتحليلية واعية تربط بين تشكيلات النص اللغوية وعناه الدلالي الذي يقصده الشاعر من خلال نصه الشعري، فالمستوى التركيبي يتضمن تحليلا شاملا لكل ما إحتواه البناء النصي من خلال إستخراج المرتكزات (الشعرية/ الأدبية) التي تشكل جمالية النص، ومثال ذلك: أن العنوان في القصيدة يمثل مفتاح الموضوع وعتبته التي تبين مدى القصد الدلالي الذي يريد إيصاله للقارئ نتيجة تفاعل الشاعر مع ظاهرة الثورة الجزائرية وتفاعلها معه، فهو من خلال العنوان "مطلع الفجر" يبين لدى لوعة التأثير الذي ألحقه اندلا ع الثورة ليلة الفاتح نوفمبر 1954م، فالقارئ أول ما ينفتح فيه تلقفه للقصيدة يلمسه مدى تأثر الشاعر بالخلفية الدينية الإسلامية وتعاليمها السمحاء فهو يرى في اندلا ع الثورة ظاهرة عظيمة يتلاشى من خلالها سواد الإستعمار وينجلي جبروته الظالم أمام قوة الشعب فمطلع الفجر هو دعوة الشاعر لاستيقاظ الشعب وتبني هذا الحدث العظيم بعد سنين من الغيبوبة لذلك فهو الوقت المناسب الذي حان به استعادة الحرية الضائعة فما أخذ بالقوة يرجع بالقوة، فالعنوان يحمل ظاهرة نقدية تتمثل في التناص ونوعه التناص الديني اقتبسه الكاتب من قول الله تعالى :"سلام هي حتى مطلع الفجر"*، وهو ما يزيد النص الشعري قوة في المعنى وشاعرية في اللغة، فالشاعر يرى في ليلة نوفمبر أنها ليلة مباركة خير من كل الليالي التي تعاقبت على الشعب الجزائري، لذلك وجب الإلتفات حول هذه الليلة والدفع بها إلى غاية الانتصار المنتظر.

تأذن ربك ليلة قدر..... .....وألقى الستار على ألف شهر

وقال له الشعب أمرك ربي..... وقال له الرب: أمرك أمري

يستهل مفدي زكرياء في مطلع القصيدة (مطلع الفجر) بالتعبير عن قيمة الحدث التاريخي التي تعرف الجزائر سنة 1954م وهو السياق الزمني الذي يشهد اندلا ع الثورة التحريرية، فيحمل مطلع فجر نوفمبر أبعاد دلالية قدسية ذات إيحائية دينية، فيسمو بمقامها ويحاكيها بليلة القدر، وهي ليلة إنطلاق الجهاد لتحرير البلاد و العباد بأمر

رباني يبارك فيه هذه الثورة المجيدة، فالفخر والتغني بمطلع فجر نوفمبر في القصيدة هو تيمة الموضع وهو قائم على ثلاث جزئيات مهمة في بناء القصيدة تتمثل في:

1_ نداء الثورة والجهاد 2_ سياق الثورة في دوي الرصاص والقصاص 3_ سياق الزمن مطلع فجر نوفمبر وغاية الحرية

يتحدث الشعار في القسم الأول عن القيمة القدسية التي صارت الثورة تحملها من خلال مباركة الرب لاندلاعها حيث حملها الشاعر إيحائية دينية قائمة على محاكاة الثورة في مطلع فجر نوفمبر بليلة غزوة بدر وهي أيقونة في الجهاد الإسلام من خلال صراع وانتصار الخير على الشر.

ودان القصاص فرنسا العجوز..... ...بما اجترحت من خداع ومكر
ولعلع صوت الرصاص يدوي .....فعاف اليراع خرافات حبر
وتأبى المدافع صوغ الكلام..... إذا لم يكن من شواظ وجمر
وتأبى القنابل طبع الحروف..... إذا لم تكن من سبائك حمر
وتأبى الصفائح طبع الصحا.....ئف ما لم تكن بالقرارات تسري
ويأبى الحديد استماع الحديث..... إذا لم تكن من روائع شهري
نفمبر غيرت مجرى الحياة .....وكنت نوفمبر مطلع فجر
وذكرتنا في الجزائر بدرا .....فقمنا نضاهي صحابة بدر

ويتحدث الشاعر في القسم الثاني عن الإقتصاص من فرنسا، الذي يرى في نوفمبر سياقا زمنيا مناسبا لإسترجاع الحق المسلوب، فيكون القصاص جزاءا لما إرتكبه الإستعمار من مجازر ومظالم في حق الشعب الجزائري، فحمل السلاح واستعمال لغة الحديد والنار هو الأسلوب المناسب لمواجهة الإستعمار الذي اظهر انه لا يستجيب بلغة الحوار بقدر ما يستجيب للغة الحديد والنار، بعد أن تأكد للشعب أن الحرية لايمكن أن تنال بالعرائض واللوائح المنمقة، فهاهو الرصاص يدوي ويلعلع والقلم يدون كتابة الإحتجاجات، والمدافع تأبى صوغ الكلام إن لم يكن من نار ولهب، والقنابل لا تريد طبع الحروف إلا إذا كانت من رصاص أحمر، والمطابع لا ترضى نشر الصحف إلا إذا ساندتها قرارات التنفيذ، والسلاح يصم أذنيه عن سماع الحديث إن لم يكن من الشعر الثوري الذي يحث على الجهاد والتضحية.

يوجه الشاعر في القسم الثالث من القصيدة إلى مخاطبة نوفمبر وهو أسلوب أدبي قائم على الكناية التي لا يقصد من خلالها الشهر بحد ذاته بقدر ماهو رسالة خطاب إلى المجاهدين في كل شبر وفي كل زمن من الجزائر أين يذودون بالدفاع عنها، قائلا: إنك غيرت مجرى الأحداث والحياة في الجزائر، ومحا لسان صبحك ظلام ليل

الإستعمار الدامس، فطلع فجر الحرية علينا، وذكرتنا معاركك بغزوة بدر الكبرى، وفيك أصبحنا نشبه الصحابة المجاهدين في بدر شجاعة وإخلاص.

يستند الشاعر في التعبير عن روعة وعظمة مطلع فجر نوفمبر من خلال سياق الثورة باختياره لقالب أدبي جديد في الساحة الأدبية هو الشعر ملحمي الذي يشيد ويتغني ويعتز بالبطولات والأبطال ويمجد المناقب الوطنية ويحملها بعدا رمزيا أسطوريا، وهو فن معروف منذ القدم في الآداب العالمية، والشاعر في هذه الأبيات يتغنى بفضل ليلة نوفمبر وعزم الشعب الجزائري فيها على التحرر، من خلال نسج أفكار النص بأسلوب أدبي قائم على تشكيل لغوي واضح ومتين، حيث يحملها دلالة إيحائية بنسج عبارات رنانة تناسب المقام الثوري في التعبير عن الحماسة والفراسة، وكذلك يمزج الشاعر كلمات إيحائية تحمل دلالة الثورة وتصف لهيبها وعمق تأثيرها (الرصاص يدوي، المدافع، شواظ، جمر، القنابل، الحديد)، وبين التعبير والإفصاح عن الفخر بالثورة يقابل الشاعر المستعمر في تخصيص مقام لغوي يستصغر فيه المستعر ويحمله دلالة العجوز (فرنسا العجوز) وهي عبارة تدل على الضعف والانكسار، في حين نجد أن الشاعر يوظف الأسلوب الخبري في النص الشعري، وهو ما يتناسب مع الفخر والإعتزاز لأنه بصدد نقل خبر ووصف حدث عظيم بفخامة الثورة.

تتبلور شعرية النص الشعري من خلال خاصية الإنزياح التي يبلورها الشاعر في قصيدته من خلال الصور البيانية التي نوع في توظيفها مثل الإستعارة التصريحية التي حذف فيها المشبه وصرح بالمشبه به في قوله:(تأذن ربك ليلة قدر.....وألقى الستار على ألف شهر)، حيث شبه الشاعر ليلة أول نوفمبر 1954م بليلة قدر التي هي خير من ألف شهر فضلا وخيرا، وكذلك في موضع آخر (فعاف اليراع) حيث شبه القلم بالإنسان يعاف، فحذف المشبه به وترك شيئا من لوازمه هو يعاف وذكر المشبه في صورة الإستعارة المكنية شخصت شيئا معنويا في صورة حسية محسوسة مجسدة، والغرض من هذا التوظيف للصور البيانية على تعددها هو توضيح المعنى وتقويته مع إشغال فكر المتلقي بالبحث والتأمل، وكذلك استعان الشاعر بتوظيف التشخيص من خلال توظيف التشبيه (كنت نوفمبر مطلع فجر)، حيث شبه المشبه وهو سياق (نوفمبر) الذي إندلاعت به الثورة بالمشبه به وهو مطلع الفجر، وذلك لوجود وجه الشبه المتمثل في لوعة الغاية التي جاء من أجلها وهي الخروج من الظلام والجهل إلى النور والحرية، وهو تشبيه حضرت فيه كل عناصر التشبيه من أداة التشبه (الكاف) والمشبه (نوفمبر) والمشبه به (مطلع الفجر) ووجه الشبه (استعادة النور والإنعتاق من الظلام)، وقد أفاد توظيف الشاعر للتشبيه في هذا النص التجسيد وذلك من خلال تمثيل الشيء المعنوي بشيء مادي فيد تأدية معنى ملموس وذا دلالة أوضح بغرض التشخيص والتوضيح، وكذلك الكناية في موضع: (شغلنا الورى) وهي كناية على صفة تدل على صفة الإعجاب بالبطولات والمجاهدين وتضحياتهم.

أما من جانب المحسنات البديعية فلم يكثر الشاعر منها، إلا أن الموظف منها في القصيدة أحدث نغمة موسيقية تأنس له الأذن، منها التصريع: (قدر...شهر)، والجناس الناقص: (الصحائف...الصفائح)، وكذلك كان لثقافة الشاعر الدينية وسعة إطلاعه التاريخي دور مهم في أدبية القصيدة من خلال توظيف الإقتباس الديني في القديمة بقالب أدبي مميز "ثم إن زكرياء نراه يتجرأ على إستخدام معجم يستمده من المعتقدات الدينية التي لها حرمة وقداسة"[22]، أما الوزن الذي بنيت عليه القصيدة فهو بحر (المتقارب) حيث تفعيلاته: (فعولن فعولن فعولن) وهي تفعيلات تتناسب مع الطلقات والتقطعات النفسية للشاعر.

غلب الشاعر في أسلوبه الأدبي من خلال التعبير عن لوعة مطلع نوفمبر وتمجيد الثورة بالجمل الفعلية (17 مرة) خاصة الفعل المضارع (10 مرات) للدلالة على الحركة والتغيير الذي أحدثته الثورة أين كسرت حاجز السكون والصمت وفصح المجال للكلام بلغة السلاح والتمجيد بالتسبيح والأذكار، والفعل الماضي (7مرات) وذلك للتذكير والاستحضار قصد الدلالة على عدم النسيان للآلام المتجذرة في تاريخ المرحلة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر، من خلال مجازرها فحان الوقت للقصاص منها، مع بعض الجمل الإسمية التي تحمل دلالة الثبات والجمود.

عبر الشاعر عن أفكار التي كانت أفكار واضحة فخمة الدلالة، تفهم بيسر وتأثر في النفسية بعمق، مرتبة ترتيبا منطقيا، إذ ترى الشاعر افتتحها بتلبية الشعب للنداء الذي تأذن له الرب، وثنى بإعلان القصاص من فرنسا، وفي الأخير بين أن مطلع نوفمبر ما هو إلا مطلع فجر للحرية والإنعتاق، وهي أفكار تصور في صدق وإيجاز عظمة ثورة التحرير المجيدة.

يختم الشاعر الأبيات بلازمة تتكرر في كل مقطوعات الإلياذة يعظم فيها من شأن بطولات أبناء نوفمبر وتضحياتهم، إذ أنهم بجهادهم ملأ الدنيا بملاحمهم الشعرية التي يقرؤونها خلال المعارك وقبلها في أنحاء الجزائر والعالم، كما تقرأ الأدعية والأذكار[23].

خاتمة:

_ شكلت الثورة منطلقا جديدا في الشعر الحديث، فهي لم تكن مجرد ثورة قائمة على العنف المشروع ضد الإستعمار الفرنسي لاسترداد الحرية على نحو واقعي مس كل الجوانب، بل هي في الوقت ذاته مصدر إلهام للشاعر الذي في وجد في مقام الثورة مبعثا لشحن النفس وإلهام القريحة لنظم قصائد شعرية تمجد الثورة والثوار في الجزائر.

_ إن الشعر العربي عامة والجزائري خاصة إستطاع أن يساير بقله الشعري رصاص الثورة فكان القلم يكافح إلى جانب الثورة، فالقصيدة الشعرية تغنت وتمجد بطولات وانتصارات الثورة، فصارت القصيدة رسالة تحمل بعدا وطنيا يدفع بالثورة إلى الأمام، من خلال تمثل الشاعر لقضية وطنه المتمثلة للثورة على الخصوص، وبذلك فالشاعر

تمثل في شعره ظاهرة الإلتزام حيث كلف ذاته الشاعرة مسؤولية التعبير والدفاع عن وطنه بالحبر والقلم، وهي الظاهرة التي شكلت خصوصية للشعر الحديث وأعطته جمالية شعرية تميزه عن الشعر القدماء.

_ تمثل الشاعر في قصائده الشعرية من خلال التزامه بقضية الثورة بمنح الثورة بعدا دلاليا رمزيا يقوم على شحن مدلول الثورة بمفاهيم ضمنية قائمة على رمز للحرية والإنعتاق و مرحلة للتغيير نحو الأفضل نحو تحقيق الإستقلال، حيث كسبت الثورة برمزيتها الشعرية صدى عالميا في الشعر وأصبحت بنية لغوية مقدسة في المتن الشعري الحديث فلا تخلو قصيدة من نظمها وتمثلها للثورة الجزائرية عرفانا للمبادئ السامية التي جاءت من أجلها.

_ إن الشاعر الجزائري خاصة كان بحاجة لمثل سياق الثورة لإعادة إحياء ملكته الشعرية، حيث تمثلت جمالية هذا التوظيف للثورة في الشعر من خلال موضوع الثورة ذاته الذي كان حدثا استثنائيا وتاريخيا من جهة، وفي استناد الشاعر على قالب شعري قائم على الشعر الملحمي في التعبير عن الثورة والذي يتوافق مع سياق التمجيد والإعتزاز بمنابر الثورة والثوار، وفي تطوير اللغة الشعرية من جهة حيث بقدر ما كانت فخامة مدلول للثورة بقدر ما غلب الشاعر اللغة الجزلة البسيطة بدون تعقيد وذلك ليكون صدى الشعر شامل لدى طبقات القراء، وكذلك من خلال التمثل لقاموس شعري قائم على مصطلحات الحرب مثل (الرصاص، المدفع، الحرب) والتي تعكس الحالة السيكولوجية للمجتمع مثل (البؤس، الشقاء، والإعتزاز، والفخر).

_ تتمثل جمالية قصيدة "مطلع الفجر" للشاعر مفدي زكرياء، من خلال استنادها على الجماليات الشعر الملحمي الذي يتغني بثورة نوفمبر ويشحن لغتها ببعد نفسي إيحائي قائم على التشكيل اللغوي الذي يقترب من التصوير حيث صارت الثورة في الشعر لوحة فنية تشكيلية متحركة من خلال اللغة، كما ينظم مفدي زكرياء قصيدته على إدراج قاموس لغوي مستمد من الثقافة الدينية، وهذا يدل على فحولة الشاعر وتمكنه وهو ما تترجم في إعطائه للثورة رمزية مقدسة تدل على الحرية والإنسانية.

*التهميش والإحالات:

(1)_ مجموعة من الكتاب، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2010_2011م، ص 123.

(2)– فيصل الأحمر، نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ج2، 2008، ص 48.

(3)– قالولي بن ساعد، الأدب هو إشتغال في مجاهل الذات والتاريخ والمجتمع، جريدة اليوم الأدبي، الأحد 5أكتوبر2002، ص 17.

(4)– جواد إسماعيل عبد الله الهيثم، الثورة في الشعر العراقي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2011، ص 89.

(5)– نسيب ناشوي، مدخل إلى الدراسة الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 85.

(6)– تشارلتون، فنون الأدب، تعريب زكي نجيب محمود، سلسلة الفكر الحديث، القاهرة، مصر، 1959، ص09.

(7)– محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص290.

(8)– فيصل الأحمر، نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، ص234.

(9)– ساعد العلوي، بدر الدين بن تريدي، المختار في الأدب والنصوص، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2005، ص 144.

(10)– سليمان العيسى، الثورة في الشعر العربي، جريدة الرياض اليومية، العدد، 11869، 1421هـ، ص 11.

(11)– مجموعة من الكتاب، ديوان الجزائر (1954_1984)، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، دويرة، الجزائر، 2010، ص 57.

(12)– مفدي زكرياء، اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2007، ص 41.

(13)– رمضان حمود، بذور الحياة، دار الفكر، تونس، ج1، 1928، ص 125.

(14)– محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، ص 411.

(15)– مجموعة من الكتاب، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 124.

(16)– المصدر نفسه، ص 393.

(17)– رمضان حمود، حقيقة الشعر وفوائده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 97.

(18)– المصدر السابق نفسه، ص 339.

(19)– مجموعة من الكتاب، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 84، 85.

(20)– المرجع نفسه، ص 118، 119.

(21)– عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة، بيروت، 2008، ص 194.

*– مفدي زكرياء: هو زكرياء بن سليمان بن يحي بن الشيخ سليمان، ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326هـ الموافق ل 12 يونيو 1908، ببلدية يزغن ولاية غرداية، ولقبه زميله سليمان بوجناح ب مفدي.

*– القرآن الكريم، سورة القدر، الآية 5.

(22)– محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، ص 337.

(23)– بتصرف، مجموعة من الأكاديميين، المختار في النصوص الأدبية، الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005/2004، ص 125،126.

***قائمة المصادر والمراجع:**

– القرآن الكريم.

المصادر:

– مفدي زكرياء، اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2007.

– محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2006.

– بتصرف، مجموعة من الأكاديميين، المختار في النصوص الأدبية، الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005/2004.

المراجع:

– نسيب ناشوي، مدخل إلى الدراسة الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

– مجموعة من الكتاب، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2010_2011م.

– مجموعة من الكتاب، ديوان الجزائر (1954_1984)، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، دويرة، الجزائر، 2010.

– فيصل الأحمر، نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ج2، 2008.

– عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة، بيروت، 2008.

– ساعد العلوي، بدر الدين بن تريدي، المختار في الأدب والنصوص، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2005.

– رمضان حمود، حقيقة الشعر وفوائده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

– رمضان حمود، بذور الحياة، دار الفكر، تونس، ج1، 1928.

المراجع الأجنبية:

– تشارلتون، فنون الأدب، تعريب زكي نجيب محمود، سلسلة الفكر الحديث، القاهرة، مصر، 1959.

المذكرات:

– جواد إسماعيل عبد الله الهيثم، الثورة في الشعر العراقي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2011.

المجلات العلمية:

– قالولي بن ساعد، الأدب هو إشتغال في مجاهل الذات والتاريخ والمجتمع، جريدة اليوم الأدبي، الأحد 5أكتوبر2002.

– سليمان العيسى، الثورة في الشعر العربي، جريدة الرياض اليومية، العدد، 11869، 1421هـ.